ان كان قصر فيما قال مجتهدا . فانت بالعدل والاحسان عاذره
ورد الكتاب فسرني مضمونه . فوددت اني بالجفون اصونه
هجم السرور علي حتى انه . من فرط ما قد سرني ابكاني
يا عين صار الدمع عندك عادة . تبكين من فرحي ومن احزاني
وكانني يعقوب من فرحي به . اذ عاد من شم القميص بصيرا
والله لو تمنع البشير بمهجتي . اعطيته ورأيت ذاك يسيرا
ورد الكتاب بما اقر الاعينا . وشفا النفوس فنلن غايات المنى
وتقاسم الناس المسرة بينهم . قسما فكان اجلهم حظا انا
طلع الفجر من كتابك عندي . فمتى باللقا يبدو الصباح
يا كتابا من حبيب انا مشتاق اليه . جاءنا بسلام سلم الله عليه
فقد نال عيني من مطاويه قرة . ونفسي حياة والفؤاد سرورا
وكادت معانيه خلال سطوره . لحسن مباني اللفظ ان تتكلما
تكرر طورا من قراءة فصله . فان نحن اتممنا قراءته عدنا
اذا ما نشرناه فكالمسك نشره . ونطويه لا طي السآمة بل ضنا
لما وصل الكتاب اهلا اهلا . كم قلت لموصليه مرحبا مرحبا
لم يحترموا الكتاب جهلا جهلا . بالكاتب والكتاب اهلا اهلا
شابك بالسعادة فداناني . وساعدني به حين الاماني
كتاب من ذكي المسك اذكى . واروح من رياحين الجنان
وصل الكتاب فمرحبا بوصوله . وغدا سروري حاصلا بوصوله

الفصل

الفصل الرابع في تقتل المحبوب وعهده ووفائه وما يتعلق به

شعر
ارى عهدكم كالورد ليس بدائم . ولا خير فيمن لا يدوم له عهد
لئن كنت عني في العيان مغيبا . فما انت عن قلبي وذكري بغائب
اذا اشتاقت العينان منك لنظرة . تمثلت لي في القلب من كل جانب
فاني اذا اقطع الاحبة واصل . موف بعهدي ان جفا حاسكم
تعلق روحي روحها قبل خلقها . ومن قبل ما كنا نطافا وفي المهد
فزاد كما زدنا فاصبح ناميا . وليس اذا متنا بنتقض العهد
جرى حبه مجرى دمي في مفاصلي . فاصبح لي عن كل شغل بها شغلي
ومن حبه لم تبرك الحب شعرة . فما فوقها الا وفيه له فعل
ومحكم ايات المحبة بيننا . وادم بين الماء والطين واقع
فانما كنت في مكان . ملت الى وجهك التفات
من فاته ان يراك يوما . فكل اوقاته فوات
يقول العدا لا بارك الله في العدا . لقد اقصرت ليلى ورثت وسائله
ولو اصبحت ليلى تدب على العصا . لكان هوى ليلى جديدا اوائله
لئن كنت تجفوني وتنسى مودتي . وما قد مضى من سالف العهد من ودي
فاني على الود الذي قد عهدته . مقيم عليه لا احول عن العهد

الفصل الخامس في تاخير الجواب والشكاية عنه وعن ترك المكاتبة

تناسيتم عهدي ولم انس عهدكم . واعرضتم عني وما كنت مذنبا
هنيئا لكم نور السرور فان لي . فؤادا بنيران الفراق معذبا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)